إصدارات جائزة البرعي في الأدب النبوي (٧)

البروفيسور عبدالله الطيب

مَدح الرَّسُول صلى الله عليه وسلم

مستلٌّ من

المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها

استخرجه وقدم له وعلق حواشيه

بروفيسور إبراهيم القرشي

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ ٢٠١٤م

فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر
٨١١,٩٦٢٤٠٦ إبراهيم القرشي ١٩٥٥م
أ ق.م

مدح الرسول ﷺ
مستل من المرشد
بروفيسور عبد الله الطيب/ إبراهيم القرشي - الخرطوم
إبراهيم ا لقرشي؛ ٢٠١٤
٣٣٥ ص ٢٤ سم
ردمك- ٢- ٢٩٣- ٣- ٩٩٩٤٢- ٩٧٨
١. المدائح النبوية – السودان
٢- الشعر الديني – السودان
٣.الشعر العربي – السودان
أ. العنوان

شركة مطابع السودان للعملة المحدودة

المقدمة

الحمد لله الّذي مدح رسوله في كل كتاب واختصه بالقرآن الّذي هو أكبر ممادحه (ﷺ) وأمرنا فيه بالصّلاة عليه وحضَّنا على تعزيره وتوقيره وحَثّنا على الثناء عليه وقيَّض لمدحه الفحول من صحابته والجلة والسادة من أئمة أمّته صلى الله عليه وسلم تسليماً. وبعد:

فهذا بحث نفيس في المديح النّبويّ للبروفسور عبدالله الطيِّب، عظيم الفائدة، نادر في بابه لن أضيف إليه إلا نبذاً تبيِّن قديم صلة مؤلفه بهذا الفن وتؤكد رسوخ قدمه فيه وفي غيره، وإلا حواشي تقتضيها خدمة النّص ولن أخلطها بحواشي المصنِّف بل أجعلها ذيلاً له. وقد استخرجته من كتابه الضخم الفخم الّذي بهر الأساتذة وأعجب الجهابذة (المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها) وما دفعني إلى ذلك إلا نفاسة المادة ثم خفاؤها على كثيرين لأنها في ثنايا كتاب ضخم صفحاته أكثر من ثلاثة آلاف، وهو على ضخامته قليل الوجود في أيدي النّاس إلا أهل الاختصاص. ثم إنَّ الحاجة ماسة إلى مثله، والتأليف في بابه قليل إلا ما كان من أمر كتاب (المدائح النّبويّة) للدكتور زكي مبارك أو معجم شعراء المدح النّبويّ للدكتور محمّد أحمد درنيقة (٢٠٠٣م) إضافة إلى مجموعة الإمام النّبهاني عليه رحمة الله، أو بعض الاجتهاد هنا وهناك، في فرع من الأدب جليل نبيل طالما أهمله النّاس. وكان هذا الإهمال مما آذى صاحب الكتاب فصرّح بذلك في غير موضع من كتاباته ومحاضراته. فحين تلا بحثه في المديح النّبويّ في المجمع اللغوي بالقاهرة في عام (١٩٧٦م) سارع أعضاء المجمع إلى الثناء على محاضرته والحديث عن أهميّة هذا الأدب والأسف على الغفلة عنه وطالبوا الأستاذ وألحّوا في الطلب بأن يتوسع في هذا الباب فقال بعقب ذلك: "ولكنّ الذي يحز في نفسي، وآخذه على المشتغلين في حقل التّعليم أنّ هذا اللون من الشّعر يجد سوقاً كاسدة في المدارس الّتي تنتشر في أنحاء مدننا ويتلقى فيها أبناؤنا قسطهم من التّعليم، فلينظر أيّ منّا مثلاً في كتاب من كتب تاريخ الأدب كالوجيز، والوسيط وهلمّ جرّا، فسيجد أنّها خالية من كل إشارة إلى شعر المديح النّبويّ، ولا شكّ أنَّ من الأهميّة

بمكان أن يشب النّاشئة الّذين يتلقون العلم في المدارس على الاهتمام بهذا اللّون من ألوان الشّعر العربيّ، فهم الذين سيقودون الحركة الثّقافيّة في بلادهم بعد بضع سنين ولا أقل من أن ينشأوا وهم يدركون مكانة هذا الفن في تراثنا. ولهذا ينبغي أن ننفض عنه غبار الإهمال، وأن ندفعه في ساحة الأدب الواسعة بدلاً من أن نتركه مزويًا هكذا في مكان قصي من تاريخ أدبنا، مكان لا يرتاده إلا المتصوفة والعبّاد فحسب.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فقد عقدت العزم وإني لأرجو أن يوفقني الله إلى ذلك، أن أتابع الدّراسة في هذا الموضوع، وأن أتناول بالتّحليل شعر المديح النّبويّ عند أعلامه الكبار، من أمثال: البوصيريّ، والصرصريّ، والشّهاب محمود. وقد أدرس أيضاً عند لسان الدين الخطيب وآخرين، حتى إذا ما فرغت من دراسة شعر المديح النّبويّ عند هؤلاء الأعلام فقد أُعرج على العصر الحديث، وإني لأسأل الله الطيب القدير أن يعينني على القيام بهذا العمل"[1].

قلت ولعل ما استخرجناه هنا كان استجابة لدعائه، وتجاوباً مع ما دار في الندوة المذكورة وإذعاناً لحاجة في نفس الأستاذ قضاها، نسأل الله أن يزيده بها قبولاً عند وأن يرزقه شفاعة المدوح (ﷺ).

هذا وقد كتبت نُبَذاً جعلتها كالمدخل للكتاب هي كالعشب في أصول نخل طِوال، شرحت فيها مفهوم المديح النّبويّ ولخّصْت أطواره وبيّنت أهميّة دراسته. وكتبت كلمة عن المديح النّبويّ في السودان فصيحه ودارجه تبيّن ضروبه وطرائقه وإيقاعاته وأعلامه إذ المديح الشّعبي فرع من الفصيح لا ينتقص من قدره إلا جاهلٌ به، ووقفت عند قيمة هذا المدح وأهدافه ورسالته. ثم كتبت كلمة عن عبدالله الطيِّب مادحاً للرسول استعرضت فيها منظومته (برق المدد) وقصائده ونتفاً متفرقات جاءت له في غرض المديح النّبويّ. واستخرجت من كتابه هذا بعض آرائه في المديح النّبويّ وأبنت عظيم تقديره وإعجابه به وحضّه عليه. وتركت مبحث المديح النّبويّ بحواشيه كما هو في الجمر

---

١ عبدالله الطيّب: قراءة لبحوثه بمجمع القاهرة. د. حسن بشير صديق، ص٢١٣

الرابع القسم الثاني من المرشد. وجمعت الحواشي والإضاءات الضروريّة وجعلتها ذيلاً له. راجياً بذلك أن أكون فقط قد أعنت على إبراز هذا الكنز من مخبئه، وأن انتفع ببركة الممدوح وصدق المصنِّف وعظيم محبته، شاكراً لجائزة البرعي في الأدب النّبويّ تكفلها بهذا الكتاب واحتفاءها به، سائلاً الله التوفيق للجميع، حامداً لله تعالى ومصلياً ومسلماً على نبيّه وآله وصحبه والتّابعين لهم بإحسان.

إبراهيم القرشي – الخرطوم

رجب ١٤٣٥هـ- مايو ٢٠١٤م

- الشعر والشعراء – ابن قتيبة
- انساب قريش – للزبير بن بكار
- تفسير الطبري.
- تفسير القرطبي
- تفسير ابن كثير
- العمدة لابن رشيق
- السيرة النبوية – ابن هشام
- حياة محمد – محمد حسين هيكل
- ميزان الاعتد- الالذهبي
- النشر في القراءات العشر – ابن الجزري
- تهافت الفلاسفة – الغزالي
- تاريخ الفلسفة – بيرتراندرسل
- المثل السائر – ابن الأثير
- مجلة الأندلس (مدريد وغرناطة) المجلد (٣١) ١٩٦٦م.
- سفر التكوين
- سفر الخروج
- سفر التثنية

-Islam by Alfred Guillume-Benguine ١٩٥٦.
-The life of Mohammed – A Translation of Sirat Ibn Ishaq' Sirat Rasul Alah- London ١٩٥٥.

تحت شعار

عبد الله الطيب

(١٣٤٠- ١٤٢٤هـ)-(١٩٢١-٢٠٠٣م)

- عبد الله الطيب عبد الله الطيب المجذوب، عالم وأستاذ جامعي، ومفكر وأديب وشاعر سوداني، ولد بقرية التميراب غرب مدينة الدامر جنوبي ملتقى نهر النيل بنهر عطبرة في شمالي السودان تلقى تعليمه الأولي والثانوي في الدامر وبربر وكسلا، تخرج في كلية غوردون بالخرطوم، (الآن جامعة الخرطوم) وحصل على معادلة الشرف (١٩٤٨م) ثم على الدكتوراه من جامعة لندن (١٩٥٠م).

- أثرى عبد الله الطيب الحقل الثقافي والتربوي بجهوده الكبيرة تدريسا ومحاضرةً وتأليفا وإدارة، حيث عمل مدرسا بالمدارس السودانية ثم رئيسا لقسم اللغة العربية بمعهد التربية ببخت الرضا (١٩٥١- ١٩٥٤م)، شارك مشاركة رائدة في وضع المناهج التربوية وتطويرها.

- عمل محاضرا بجامعة لندن (١٩٥٠-١٩٥١م) ثم محاضرا بكلية الخرطوم الجامعية (الآن جامعة الخرطوم) (١٩٦١- ١٩٧٤م) ثم أستاذا لكرسي اللغة العربية بالجامعة (١٩٥٦م) ثم استاذا للتعليم العالي بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس بالمغرب (١٩٧٧- ١٩٨٦م).

- اختير عميدا لكلية الآداب بجامعة الخرطوم ثم مديرا لجامعة الخرطوم (١٩٧٤م).

- وضع عبد الله الطيب اللبنات الأولى لكثير من صروح التعليم في السودان وخارجه، ففي عام ١٩٦٤م انتدب لإنشاء كلية عبد الله بايرو بكانو بنيجيريا وكان أول مدير لها وقد أصبحت فيما بعد جامعة مستقلة (جامعة بايرو) وفي العام ١٩٧٥م عين مديرا لجامعة جوبا وكلف إنشاءها.

- كلف تأسيس مجمع اللغة العربية بالسودان (١٩٩٠م) وتم افتتاحه وأنيطت به رئاسته (١٩٩٣م) وهو عضو في مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ (١٩٦١م).

- نال لقب الأستاذ الممتاز مدى الحياة من جامعة الخرطوم (١٩٧٩م) كما منح الدكتوراه الفخرية من الجامعة ذاتها (١٩٨١م) ومن جامعة بايرو بنيجيريا (١٩٨٨م) ومن جامعة الجزيرة بالسودان (١٩٨٩م).

- عضو محكّم في اللجان العلمية لترقية أساتذة الجامعات لكثير من الجامعات العربية والإسلامية والعالمية. كما اختير محكما في اللجان العلمية لبعض الجوائز مثل جائزة الملك فيصل العالمية بالمملكة العربية السعودية.

- شارك في مؤتمرات علمية كثيرة داخل السودان وخارجه، وله مشاركات قيمة في الإذاعة والتلفاز منها تفسير القرآن الكريم كاملا، ودروس في السيرة، وأعمال أدبية وثقافية أخرى كثيرة.

- له مؤلفات بالعربية والإنجليزية تزيد على أربعين كتابا، منها تفسير جزء عم، جزء تبارك، جزء قد سمع، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها في خمسه مجلدات (طبعت ١٩٥٤، ١٩٥٥، ١٩٧٠، ١٩٩٤). وله أيضا شرح أربع قصائد لذي الرمة (١٩٥٧م)، الحماسة الصغرى (جزآن ١٩٦٠م)، الطبيعة عند المتنبي، مع أبي الطيب، تاريخ النثر الحديث، القصيدة المادحة وغيرها. وله دواوين شعر كثيرة منها أصداء النيل، اللواء الظافر، سقط الزند الجديد، أغاني الأصيل وغيرها.

- نال جائزة الملك فيصل العالمية بكتابه المرشد

رئاسة الجمهورية
مؤسسة أروقة للثقافة والعلوم
الشركة السودانية للاتصالات (سوداني)
badraddeen@gmail.com تصميم بدر الدين